تفسير إبن كثير

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ

وقوله : (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) أي : الذين قدرت لهم الهداية ، فلا سبيل لك عليهم ، ولا وصول لك إليهم ، (إلا من اتبعك من الغاوين) استثناء منقطع .وقد أورد ابن جرير هاهنا من حديث عبد الله بن المبارك ، عن عبد الله بن موهب حدثنا يزيد بن قسيط قال : كانت الأنبياء يكون لهم مساجد خارجة من قراهم ، فإذا أراد النبي أن يستنبئ ربه عن شيء ، خرج إلى مسجده فصلى ما كتب الله له ، ثم سأل ما بدا له ، فبينا نبي في مسجده إذ جاء عدو الله - يعني - : إبليس حتى جلس بينه وبين القبلة ، فقال النبي : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . [فقال عدو الله : أرأيت الذي تعوذ منه ؟ فهو هو . فقال النبي : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم] قال : فردد ذلك ثلاث مرات ، فقال عدو الله : أخبرني بأي شيء تنجو مني ؟ فقال النبي : بل أخبرني بأي شيء تغلب ابن آدم مرتين ؟ فأخذ كل [واحد] منهما على صاحبه ، فقال النبي : إن الله تعالى يقول : (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين) قال عدو الله : قد سمعت هذا قبل أن

تولد . قال النبي : ويقول االله : (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ باالله إنه هو السميع العليم) [الأعراف : 200] وإني واالله ما أحسست بك قط إلا استعذت باالله منك . قال عدو االله : صدقت ، بهذا تنجو مني . فقال النبي : " أخبرني بأي شيء تغلب ابن آدم " ؟ قال : آخذه عند الغضب والهوى